فَـلَـيْـتَـهُ خَـلَّـى لَـنَـا طُـرْقَـنَـا
أَعَـانَـهُ الـلَّـهُ وَإِيَّـانَـا[١]

كم سيد لا يزين قومه

كتب إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبيس يطلب منه دليلاً فأنفذه إليه فقال يمدحه:

[الطويل]

جَـزَى عَـرَبـاً أَمْـسَـتْ بِـبُـلْـبَـيْـسَ رَبُّـهَـا
بِـمَـسْـعَـاتِـهَـا تَـقْـرِرْ بِـذَاكَ عُـيُـونُـهَـا[٢]
كَـرَاكِـرَ مِـنْ قَـيْـسِ بْـنِ عَـيْـلَانَ سَـاهِـراً
جُـفُـونُ ظُـبَـاهَـا لِـلْـعُـلَـى وَجُـفُـونُـهـا[٣]
وَخَـصَّ بِـهِ عَـبْـدَ الْـعَـزِيـزِ بْـنَ يُـوسُـفٍ
فَـمَـا هُـوَ إِلَّا غَـيْـثُـهَـا وَمَـعِـيـنُـهَـا[٤]
فَـتًـى زَانَ فِـي عَـيْـنَـيَّ أَقْـصَـى قَـبِـيـلِـهِ
وَكَـمْ سَـيِّـدٍ فـي حِـلَّـةٍ لَا يَـزِيـنُـهَـا[٥]

---

(١) السبل، الواحد سبيل: الطريق. يتمنّى الشاعر لو أنه يتركه وشأنه يرسل بسلام دون الإساءة إليه وحبسه عنده، لذا يدعو له ليُعينه ويُلهمه اللّه تعالى حسن التوفيق فيتركه يرحل، كما أنه يدعو لنفسه برحيل ميمون موفّق.

(٢) بلبيس: من بلدان مصر. المسعاة: المكرمة. يدعو الشاعر بالتوفيق وحسن الجزاء من ربّ العباد سبحانه إلى ربّ العرب وسيّدهم في بلبيس لقيامه بعمل جليل يستحقّ عليه أن تقرّ عيون أتباعه بسلامته وبقائه حيًّا.

(٣) الكراكر، الواحد، كِركِرة: الجماعات. قيس عيلان: من القبائل الكثيرة البطون. الظبى، الواحدة ظُبة: حدّ السيف. جفون، الواحد جفن: الغمد. يُنوّه الشاعر بفضائل القوم، فهم جماعات من قيس عيلان ينتشرون في الأرض يبتغون المجد بعيون مفتحة وقلوب واعية، وسيوفهم قد جرّدت من أغمادها طلباً للسؤدد والمجد.

(٤) الغيث: المطر الدافق المنهمر. المعين: الماء الجاري. خصّ الشاعر أمير القوم بالدعاء وحسن التوفيق، إذا جواد يفيض غيثاً وعطاءً وهو معين من الخير لا ينضب، تجري سواقيه مفعمة بالجود.

(٥) القبيل: الجماعة. الحلة: الجماعة يحلّون في المكان. يمدح الشاعر عبد العزيز بن =